العتبة العباسية المقدسة

السنة
الثانية والعشرون
٢٥ / ذو الحجة الحرام / ١٤٤٧هـ
١١ / ٦ / ٢٠٢٦م

١٠٩٢

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

ورد عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال: «الْغِيبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٥٥٦).

الغيبة من الأدواء التي تكثر في أغلب المجتمعات وخصوصًا تلك التي يتوقع فيها الالتزام ومزيد التحفظ، وهي –الغيبة- مفسدة لأخلاق الفرد ومضرّة به ومخلخلة لكيان المجتمع؛ إذ تلقي بذرة الحقد والضغينة فتنشأ العداوات والمهاترات الأخرى التي تضرّ بجميع الأطراف.

وقد جاءت دعوة الإمام عليه السلام إلى التخلّي عنها؛ لأن الذي يركن إليها ويستعين بها إنما هو غير القادر على المواجهة والعاجز عن المدافعة، وأما القادر على ذلك فيلجأ إلى الحوار والمناقشة البنّاءة بما يقنع الطرف الآخر ويصحح له الحال.

وأما ترك الأمر والالتجاء إلى ذكر العيوب فإنما يدل على ضعف النفس وعدم قدرتها على المواجهة، وهذا ما يشكل خللًا في التوازن الشخصي للإنسان ومن ثم للمجتمع بما أن الفرد نواة لتكوين المجتمع، فينشأ جيل يستعين على أمره بنشر معايب الخصوم والأخذ بطرق السلبيات وهذا ما يُتخوّف منه؛ إذ قد يستجرّ الإنسان إلى النسبة الباطلة للطرف الآخر وهو ما يدخل تحت عنوان الكذب، البهتان...، وهو مما يُعاقَب عليه بالنار، فهو إذن من قسم الذنوب الكبائر فضلًا عن أن الغيبة بنفسها من قسم الذنوب الكبائر.

ولو تصورنا مجتمعًا خاليًا -ولو نسبيًا- عن الغيبة لأمكننا الحكم بأنه مثالي ومتحضر ولابد من السعي إليه أو التخلّق بمثل أخلاقه الفاضلة هذه.

(أخلاق الإمام علي عليه السلام، السيد محمد صادق الخرسان: ج١/ص٢٣٨)

أعينوا أولادكم على برّكم

نتحدّث كثيرًا -تبعًا للنصوص الشريفة- عن برّ الوالدين، الذي بلغ من أهميّته أن الله تعالى قرنه بالإقرار بالتوحيد، لقوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الأنعام: ١٥١)، ناهيك عن الآيات الأخرى والأحاديث الكثيرة التي تعطي نفس المعنى وتحث على برّ الوالدين.

لكن هذا لا يعني أنّ لزوم البرّ يختص بالأولاد في حقّ آبائهم وأمّهاتهم، فإنّ الذي ينظر في مختلف النصوص الشريفة يجد أنّ الحقوق لا تختص بالآباء والأمهات، وإنّما للأولاد أيضًا حقوق في أعناق آبائهم وأمّهاتهم.

فهذا النبي المصطفى صلى الله عليه وآله يوصي أخاه علي المرتضى عليه السلام بوصايا عديدة ومهمّة كما أوردها الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابه: (مَن لا يحضره الفقيه: ج٤/ص ٣٧٢)، منها:

- «يا علي، لعن الله والدين حملا ولدَهما على عقوقهما».

- «يا علي، يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما».

- «يا علي، رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما»

ويقول صلى الله عليه وآله في حديث آخر: «رحم الله مَن أعان ولده على برّه».

وعندما يُسأل الإمام الصادق عليه السلام: كيف يعينه على برّه؟ يقول عليه السلام:

١. «يقبل ميسوره»؛ أي: يكتفي بما يستطيع ولدُه القيام به.

٢. «يتجاوز عن معسوره»؛ أي: يغض النظر عن ما لا يستطيع ولده القيام به.

٣. «لا يرهقه»؛ أي: لا يحمّل ولده ما لا يطيقه.

٤. «لا يخرق به»؛ أي: يرفق به في جميع أموره.

إذن، يتبيّن من الحديث الشريف أنّ للأبناء حقوقًا، كما للآباء والأمهات حقوق.

السيد أسعد القاضي

الأولاد لا يتحمّلون المسؤولية!

احذروا من صناعة الأولاد غير المبالين ولا المنضبطين في بيوتكم، فلدينا الآن جيل بعضه يتصرف وكأنّه ضيف في منزله؛ لا يساعد ولا يسهم ولا يتحمّل أية مسؤولية حوله من سن المدرسة إلى الكلية وحتى بعد حصوله على الوظيفة.

فالوالدان (لا يريدان أن يُتعبا الأولاد)، ويبقيان -الأب والأم- تحت وطأة مسؤوليات البيت حتى مع تقدم العمر وضعف الجسد.

مشهد يتكرر في كلّ بيت:

- شاب أو شابة في مقتبل العمر وبأوفر الصحة، يستيقظ صباحًا ويترك فراشه دون ترتيب، (فالأم ستتولى ذلك)، ويستبدل ملابسه ويتركها للغسيل متناثرة في أيّ زاوية أو ركن، (والأم ستتولّى جمعها وغسلها وكويها وإعادتها للغرفة).

- يُقدّم له الطعام جاهزًا ليتناوله وهو جالس بمكانه من غير أن يُتعب نفسه بغسل أوانيه قبل أو بعد استعمالها، (فالأم ستتولّى كلّ ما يترتب على هذا).

- يعود من مدرسته أو جامعته، فتقدّم له وجبات الأكل والمشروبات وهو جالس في مكانه، ثم يذهب لينام أو يسهر على شاشة الهاتف أو الآيباد أو اللّابتوب.

- وفي أزمان متباعدة في أوقات فراغه قد يتكرم في الجلوس مع بقية أفراد أسرته، لكنه لا ينسى تصفح شاشة هاتفه ليظل حاضرًا وقريبًا من أصحابه الذين يقضي معهم جُلّ أوقاته حتى لا يفوته تعليق أو مقطع فديوي أو يتصفّح عبثًا على غير هدى.

صاحبنا هذا لا يسهم ولا يساعد ولا يشارك في أيّ مسؤولية في البيت ولو بالشيء القليل حتى لو كان المكان في فوضى، وتبقى أمور البيت واحتياجاته تقع على عاتق الأب والأم حصرًا من غير أن يتدخّل أبدًا، بل يتضجّر ويزعل إنْ لم يُلبّ طلبه.

اعلموا أيّها الآباء والأمهات، إن تقدير المسؤولية وتحملها هي تربية تزرعونها في أولادكم ولا تخلق فيهم فجأةً، ولا حتى بعد الزواج؛ لأنّهم سيحملون معهم هذه الثقافة التي اكتسبوها إلى بيت الزوجية، إنّها ثقافة الإعاقة والاتكالية، ولذلك سنربّي جيلًا لا يُعتمد عليه أبدًا في بناء أسرة وتحمّل مسؤولية زوجة وأولاد.

ملاك سبيتي

اختيار الكفء

إنّ الزواج في الإسلام ليس مجرّد ارتباطٍ اجتماعي أو عاطفي، بل هو مشروع حياةٍ يقوم على الانسجام الروحي والفكري والإيماني، ولذلك أكّد الإسلام ضرورة اختيار الكفؤ؛ لأنّ الكفاءة تُسهم في بناء أسرة مستقرة ومجتمع متماسك، والكفاءة الحقيقية لا تُقاس بالمال أو الجمال أو المكانة الظاهرية فقط، بل بما يحمله الإنسان من عقلٍ راجح، وإيمانٍ صادق، وأخلاقٍ سامية، وقدرةٍ على تحمّل مسؤولية الحياة.

ومن أعظم صور الكفاءة ما تجلّى في زواج السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد كانت السيدة الزهراء عليها السلام قمّةً في الطهر والعفّة والإيمان والزهد والجهاد، ولم يكن على وجه الأرض من يوازيها في المقام الروحي والإنساني سوى أمير المؤمنين عليه السلام، الذي تربّى في حجر النبوّة، وحمل العلم والشجاعة والإيمان والعدل.

ولهذا رُوي عن الإمام جعفر الصادق أنّه قال: «عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: **«لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة، ما كان لها كفو على ظهر الأرض من آدم ومن دونه»** (الكافي: ١/٤٦١).

وهذا الحديث يكشف أنّ معيار الكفاءة الحقيقي هو التكامل في القيم والمبادئ والطهارة الروحية، لا المقاييس المادية الزائلة،

إنّ كثيرًا من المشاكل الأسرية تنشأ من غياب التوافق الفكري والأخلاقي بين الزوجين، لذلك دعا الإسلام إلى حسن الاختيار قبل الزواج؛ لأنّ الاختيار الصحيح ينعكس على مستقبل الأسرة والأبناء، فكلّما اقترب الطرفان من بعضهما في الإيمان والوعي والأخلاق، كان البناء الأسري أكثر ثباتًا ورحمةً ونجاحًا.

زينب حسنين التميمي

مراعاة الأولى

إنّ مبدأ مراعاة الأولى من المواضيع المهمة التي تناولته الدراسات، لما له من أهمية خاصة لكثرة تداولهُ في واقعنا.

المعاني والسياقات لكلمة (أولوية) هي: (أسبقية، أفضلية، أحقّية، أهمية) مما تُعرَف في الحياة العملية: بأنها الترتيب الذي يُعطي أهمية خاصة لمَهام معيّنة مثل: الصحة، الأسرة، العبادة، الدراسة، أو العمل، بل وحتى العلاقات، على غيرها من الأعمال اليومية في حياة الإنسان.

بمعنى آخر هي: الأمور الأكثر أهمية أو استعجالًا، والتي تقدّم على غيرها من حيث الوقت، أو العناية، أو المبادرة، أو سرعة التنفيذ، وهذا الترتيب في الأنشطة ذات الأهمية، مرتبط قيميًا بما يهم الفرد أو المؤسسة، سواء على مستوى الأسرة أم المجتمع.

إنّ مبدأ مراعاة الأولويات ثابت في الشريعة الإسلامية ومحدّد، ومتأصّل بعمق في النصوص الدينية، ويعني: تقديم الأهم على المهم، والأوجب على الواجب، ومعرفة فاضل الأعمال ومفضولها، وراجحها ومرجوحها، بناءً على العلم بمراتبها، وبالواقع الذي يتطلبها، كـ(تقديم إنقاذ النفس على إكمال العبادة. تقديم درء المفسدة على المنفعة. التثبّت قبل إصدار الحكم. تقديم الصلاة على التجارة والعمل).

وحتى في مسألة الإنفاق قد أوجب الله تعالى مراعاة الأولويات في تقديم أصحاب الحاجة، من حيث الأقرب فالأقرب. واعتمد أهل البيت عليهم السلام هذا المبدأ لبيان أهمية العمل بالأَوْلى، عبر توجيه الناس إلى ترك الأمور الثانوية، إذا زاحمت الأساسيات، فعن الإمام عليّ عليه السلام: «لا قُربة بالنوافل إذا أضرّت بالفرائض» (نهج البلاغة: صـ٤٧٥)، وهذا يحدد بوضوح، أنّ الأولوية العبادية للفريضة، ولا قيمة للمستحب إذا تسبب في تضييع الواجب.

ولعلّ خلاصة القول، هو ما ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «إنّ أفضل الأعمال عند الله ما عُمل بالسنّة وإن قلّ» (الكافي: ج١/ص٧٠). وهو توجيه صريح لجعل الأولوية هنا موافقة للعمل بالشريعة على أساس (الكيف) وليس مجرد (الكم).

وهذا ما يؤكد عنايةَ الشرع الحنيف بحركة الإنسان في الحياة وتنظيمها وفق ما تقتضيه المصلحة، وما يتطلبه الاستقرار، عبر معرفة الأَوْلى فالأَوْلى، لا بوصفها مبادئ عامة فحسب، بل لكونها مواقف واقعية تُجسّد برنامجًا عمليًا يُقدَّم عند التزاحم بين الأمور، بما ينسجم مع المصلحة البشرية.

ومن ذلك يتعلّم الإنسان، ماذا يقدّم عند التعارض؟ وكيف يتخذ القرار؟ في تفاصيل الحياة اليومية، وعلى جميع الأصعدة.

كوثر العزاوي

حين تغدو العطلة ميلادًا جديدًا

تحلّ العطلةُ الصيفية كضيفٍ عزيز، يحمل في حقائبه فسحةً من الوقت بعد عناء عامٍ دراسيٍّ طويل. إلا أنّ هذا الوقت سلاحٌ ذو حدّين؛ فإمّا أن يكون نهرًا يتدفّق بالعطاء، أو بركةً راكدةً يبتلعها الفراغ. من هنا تنبثق أهمية الدورات الصيفية، لا بوصفها ملأً للساعات، بل بوصفها محطاتِ بناءٍ تعيد صياغة الروح والعقل، وتمنح الإنسان فرصةً ليكتشف ذاته من جديد تحت ظلال المعرفة والقيم الأخلاقية.

إنّ الاستثمار الحقيقي ليس في تكديس الماديات، بل في بناء الإنسان وتنمية مهاراته. والدورات الصيفية، لا سيّما الدينية والمهارية منها، تمثّل المحضن التربوي الذي يُرمّم ما أفسدته ضوضاء الحياة المعاصرة. حين ينخرط الناشئ في دورةٍ لتعلّم القرآن الكريم أو مكارم الأخلاق، فإنّه لا يحفظ نصوصًا مجرّدة، بل يغرس في وجدانه حصانةً فكريةً متينة، يقول الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طه: ١١٤). وهذا الطلب للزيادة لا يتوقّف عند جدران المدرسة، بل هو رحلةٌ مستمرة تبدأ من استثمار اللحظة الراهنة وتحويلها إلى فرصةٍ للارتقاء، كما تفتح هذه الدورات آفاقًا واسعةً لاستيعاب مفاهيم الخدمة الاجتماعية، واستلهام العِبر من سيرة أهل البيت عليهم السلام، الذين كانوا منارات للعلم والعمل.

ويؤكّد أمير المؤمنين عليه السلام هذه القيمة الجوهرية بقوله: «بقيّةُ عمرِ المرءِ لا ثمنَ له؛ يُدرِكُ به ما فاته، ويُحيي به ما أماته» (روضة الواعظين: ج٢/ص٣٠٦). فالعطلة هي تلك البقية الثمينة التي يمكن عبرها إحياء المواهب الراقدة وتدارك ما فات من الوعي. إنّ الشعور الذي يغمر المشارك وهو يتقن تلاوةً أو يكتسب معرفةً هو شعورٌ بالامتلاء والوجود، وهو الترياق الحقيقي لسموم الضياع.

ومن هنا، فإنّ الدورات الصيفية ليست مجرّد خيارٍ ترفيهيٍّ عابر، بل هي مسؤولية تجاه النفس والمجتمع. وهي دعوةٌ لنبذ الركود والتحلّي بروح المبادرة، كي لا تمرّ سحابة الصيف دون أن تترك أثرًا أخضرّ في القلوب. فلنبحث عن تلك المرافئ التي تمنحنا الضياء، ولنجعل من إجازات أولادنا جسرًا يعبرون به نحو مستقبلٍ أوعى، وأنقى، وأجمل.

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

المرجعية الدينية وحماية الهوية الإسلامية

تؤدي المرجعية الدينية العليا دورًا محوريًا في حماية الهوية الإسلامية؛ لأنها تمثل بوصلةً معيارية، تحفظ الدين وقيمه، وتصون تماسك المجتمع في مواجهة الغزو الثقافي والتفكك القيمي، ويتجلّى هذا الدور عبر الفتوى، والتوجيه العام، والدفاع عن الوحدة، وتحصين الوعي من التضليل والتشويه الفكري.

ولتفعيل هذا الدور، تعمل المرجعية عبر ثلاثة مسارات أساسية: ترسيخ الوعي بالعقيدة والقيم الأصيلة، وحماية الوحدة الاجتماعية، وتوجيه الرأي العام نحو المصالح العليا للمجتمع والأمة، كما تسهم في إبراز مبادئ الإسلام وتراثه العلمي بوصفهما جزءًا أصيلًا من الهوية الدينية، وتشكل هذه المسارات مجتمعة أدوات فاعلة في صيانة الهوية الإسلامية وتعزيز حضورها في المجتمع.

وقد يظن البعض أنّ أبرز التحديات اليوم عسكرية فحسب، غير أنّ هناك تحديات فكرية وثقافية وإعلامية لا تقل خطرًا، لذلك يتّضح دور المرجعية بوصفها صمام أمانٍ للمجتمع؛ فتحافظ على ثوابته وتمنع ذوبانه في أنماط فكرية أو سلوكية دخيلة على منظومة القيم الإسلامية.

وخلاصة القول: أنّ المرجعية الدينية العليا تمثل ضرورة استراتيجية؛ فهي تربط الناس بأصولهم الدينية، وتنبههم إلى مكامن الخطر، وتبصّرهم بمواطن الخلل؛ ليميّزوا بين الانفتاح الواعي والذوبان الثقافي المنفلت، مما يجعل حضورها عامل تماسك لا غنى عنه في زمن الاضطراب.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.